



معرض المذكرات

مع ازدياد العمليات الجبهية في الجليل تزداد الاسرائيليين

حوك محاكمات مركش ما قبل وما بعد المحاكمة

العمال والمواطنين واللاجئين الصغار والمتمسكين التورين والبورجوازية الصغيرة... وهي التي احتضنت مفاهيم الحركة الوطنية ضد الاستعمار، ونامت الحركة لبناء الاستقلال واستكمال مطالب حركة التحرر الوطني.

كتب احد سامر الاحاد الوسطى لغزات التسمية من مراكش، ه للهد، ملقنا على المحاكمة الاخرة في المدرة:

ولم ان استقل المغرب السياسي لم يجر عليه اكثر من 15 سنة، فان عدد المحاكمات التي تعرض لها عدد كبير من الذين كانوا في سبيل هذا الاستقلال على يد حكم يترقى فيه ان يكون وطنيا، يستمرى الانتباه، وشجع على محاولة فهم حقيقة الواقع الراضة في المغرب من خلال هذا الصراع الذي تمسكه الحقائق الكاشفة وراء مشاهير المحاكمات...

ويكون ان نقد عند المحاكمات العديدة التي تعرض لها آلاف التلاميذ والعمال والفلاحين طيلة هذه الـ 15 سنة الاخيرة، والتي كانت تستهدف الفمع والتخريب، واخفاء الطالب الحيوية والشرورة لغات واسفة من طبقات الشعب، وراه دواعس للتشويش، واحداث اليليلة، دون ان تغف عند هذه الصور المريرة عن الكفاحات اليومية، تكفى بتليل محامتن التشرين سيشتر بهما «المعهد الملكي الراهن المنصهر في اصطناع وكشف» الامارات، «وهانن الحامكان ها: محاكمة الرباط في 64، ومحاكمة مراكش في 1971.

الشعبية في المغرب ضد نظام الحكم القائم هي العواقب السيئة، تنقيذ اختياره السياسية والاقتصادية والاجتماعية، تلك الاختيارات التي جعلت حفة من «المحظوقين» تتولى على اكثر من 50% من الدخل القومي، واسترجمت الاراضى من المعمرين لتسليمها الى مسلك بيروقراطيين مقاربة. وسدت ابواب المدارس في وجوه ابناء الطبقات المتوسطة والفقيرة لتكتم على الاجيال الصاعدة بالشر والظلمة. وشلت الازادة الشعبية بغرض الفمع البوليسي وقرب التطلعات التقدمية، وتزيف الانتخابات.

الصراع الاساسي الذي قائم بين ارداتين: ارادة اوتوقراطية تغد مصالح بورجوازية بيروقراطية نصف الطاغية مرتبطة بالامبريالية، وارادة شعبية تنزع الى التحرر الكامل والديموقراطية، وشتان بين ارداتين: فالاولى متسلطة قاصية تخدم الافة على حساب الاقلية، والثانية مشروعة ومدعمة لتها تسير في منحى التاريخ وتنتزع لبلورة الكيان المغربي في محيط العرة التي تخوضها الثورة العربية ولورات التحرر في العالم الثالث.

ليس قريبا ان بلجا النظام القائم السى اسلوب اصطناع الامارات واقامة المحاكمات لانه يريد ان يترغ «الشرعية» عن طلائع الجماهير الشعبية، وان يخفي حقيقة الصراع. ولكن هل يستطيع ان ينع ملابن المغاربة من «محاكمته» وقد جاءت اختيارات القصر بعد الاستقلال، ورغم قنرات الانبساط والتردد لتطوي تلك المرحلة الوطنية الرومانسية، ولتضع الجبال اسام وتي اجتماعي جديد يدرك الشفراء الاجتماعية والتحولت السياسية، وبسعي الانتباه بسميائها لتتخفي التناقضات وتنجبرها. يدان الجدلية الاجتماعية منذ 1961 بين محوريين اساسيين:

- 1 - تدمير العنصر على ايدولوجية دينية قبيية كانت سائدة قبل الاستعمار، وعلمهموم الخزن العتيق، وفي المجال الاجتماعي على فئات التسلين والتعاونيين والنشاص الافطاميين والبورجوازيين والتقليين والمسكرين.
- 2 - القوى التسمية التكون من ملائع

وتمسكا كانت السارسة فادمة من فلتندا منبهة الى القدس وهي تحمل اساط مغاربات اسرائيلي وبرفته عميلان خائنن، وعند وصول السيارة عند المكان المحدد فاجأنا نوارنا بالرشاشات والفتائل البدوية ونسج من ذلك ما يلي:

- 1 - قتل ساط مغاربات وهو بربة رائد (ميجر) ويدي سليمان بالكي مسؤول من اشر من شبكة تجسس تعمل في القدس ورام الله.
- 2 - قتل العميل الفخاني عارف علوي من قرية دير جربز وهو يعمل سائق على احد اصنام شركة اجد.
- 3 - جرح العميل الخائن فاتح حسن مرفوب فلتندا ويعمل في الشرقية الاسرائيلية، وقد اصيب بجروح بالغة في بده ورأسه واصيب نتجة لذلك بالشلل.
- 4 - تدمير السيارة تدميرا كاملا.

وقد حفر نوارنا هذين العميلين اكثر من مرة ولكنهما لم يربحا من حياتهما للثورة والتوار حتى نالا العفان. وعاد نوارنا الى قواعدهم سالين.

وبعد عدة دوريات استكشاف تحدد الهدف بدقة: ففي حوالي الساعة السابعة من صباح كل يوم تقوم دورية اليه لقلدو مشكلة من عدد من الاليات بتفحصها سيارة لاندروفر وتحتوي على بطيخة وبلوزة، بالتقدم على طريق زراي قادم من مستعمرة مزرعيت.

وبعد عدة دوريات استكشاف تحدد الهدف بدقة: ففي حوالي الساعة السابعة من صباح كل يوم تقوم دورية اليه لقلدو مشكلة من عدد من الاليات بتفحصها سيارة لاندروفر وتحتوي على بطيخة وبلوزة، بالتقدم على طريق زراي قادم من مستعمرة مزرعيت.

وارلتها من الوجود. وقد ادى انفجار 22 صوب ناسفة زرعت داخل العمارة الى قتل وسج ما لا يقل من 60 شخصا كانوا متواجدين داخلها وفي الاماكن القريبة منها، وقد الحق الانفجار اضراما بالباقي المجاورة.

والفاد البيان ان الذعر يد في نفوس الصلابة عند سماعهم الانفجار فاندفعوا الى داخل الملاصق فيما هرعت فرق الانقاذ لتشتال الجثث وترسب الاعاض.

وحملات الهجرة الصهيونية التي تنظمها حكومة تل اسب الى داخل فلسطين المحتلة. وفي تل اسب اعلنت القيادة العسكرية الاسرائيلية ان الفدائيين اطلقوا صواريخ كاتوشا على بلدة يسبان. وقال معاصر مطلق ان الصواريخ احدثت اضرارا في عدة بنايات، وادعت انه لم تقع خسائر في الارواح. وردت وحدة من الجيش الاسرائيلي باطلاق مدافع الهاون باتجاه معسكر الصواريخ الذي يبعد حوالي ثلاثة كيلومترات.

وقال الناطق العسكري الاسرائيلي ان دورية عسكرية اسرائيلية في مرتفات الجولان الصورية تعرضت للثار مرتين يوم 22 - 6 - 71 من فدايين اخموا بمنزل مجور.

واصدر «مكتب الارض المحتلة» التابع للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين البيان التالي ضمن العمليات العسكرية التي نفذها لوارنا ضد العدو الاسرائيلي:

- 1 - بعد رصد دقيق قامت به خلايا البراء، تمكنت مجموعة الشهيد مجدي محمد من وضع ثلاث عيوب ناسفة في مكان الاحتفال الذي اقامه العدو الاسرائيلي في مستعمرة «مجدال هاعيق» مكان بلدة الجليل الغربية بالقرب من العفولة.
- وفي الساعة السابعة من مساء يوم 11 - 12 - 71 انفجرت العيون الثلاث وذلك اثناء الاحتفال مما ادى الى مقتل 16 من افراد العود وجرح بين الصانين اربعة من افراد عائلة سربا الصهيونية الذين هاجروا من ايران حيث اقيم سكان هذا المستوطن صيانة قداما من ارض واقاموا هذا المستوطن عام 1942 على انهم بلدة الجليل الغربية. هذا وقد بد القصر والفرع في صفوف العدو، وبعدها قامت سيارة الاسعاف بنقل المصابين الى المستشفى. ول اعترف العدو بالحادث، ولكنه ارجع الس الى خلاف عائلي. وعاد لوارنا الى قواعدهم سالين.
- 2 - بعد رصد دقيق قامت به خلايا البراء في منطقة كمار ساسا، قامت مجموعة الشها شادية ابو غزالة بزرع لقم مسير طيه لثار

فطاق غزة. ومعظم القلى من الاشخاص المشتبه بتعاملهم مع الاسرائيليين». وقال بيان اصدره مكتب الارض المحتلة التابع للجبهة يوم 21 - 6 - 71 ان نوارنا وضعوا ستعويبات ناسفة داخل مصنع للاذخبة في تل اسب اسفر انفجارها عن تدمير جزء كبير من المصنع واشتعال النار فيه لمدة ساعات واحترق المواد الخام والسلع المنتجة.

وقد ادى الحادث الى قتل وجرح حوالي خمسة عشر من افراد العدو. وذكر البيان ان الثوار عادوا من العملية سالين وقد اعترف بالحادث واذاعه باللغة العربية.

وقال مكتب الارض المحتلة في بيان آخر «ان مجموعة الشهيد عبد الحسن حسن نسفت عمارة من ستة طوابق في شارع (فرش مان) بل اسب صباح يوم 20 الجاري

وقال السيد جمال سالم المدحود، وهو في الثالثة والعشرين وحكم عليه بالسجن 25 سنة: «لقد حاربنا من اجل شرف شعبنا، ولكل الشعب الحق في ان يغال لاستعادة وطنه». وحكم ايضا على السيد عماد صالح ابو حبة، وهو في الحادية والعشرين، والسيد احمد سحادة عمران بالسجن مدى الحياة.

وحكم بالسجن 20 سنة على كل من السيد ابراهيم احمد قنديل، وهو في الحادية والعشرين والسيد زرق محمد فرج، وهو في السادسة والعشرين، والسيد محمد سليمان ابو عتيق، وهو في السادسة والثلاثين، والسيد علي محمد الصلاحات وهو في الحادية والعشرين. وفي الصورة (الغلاف) يبدو ابطال الجبهة اثناء المحاكمة.

وفي 22 حزيران 1971 حكمت محكمة عسكرية في رام الله بالسجن لمدة ثماني سنوات على محمود محمد حسان واربع سنوات على يوسف محمد علي، وكانت سلطات العدو قد نسفت بيوتهم منذ حوالي عام ونصف، واصدرت محكمة عسكرية اخرى في طولكرم بالصفة القريبة حكما بالسجن لمد تتراوح بين عام ونصف وعامين على كل من محمود نهاد كنعان ومروان صالح خلف وهاني جلال بتهمة الفاء قتال على المؤسسات الاسرائيلية.

فصحا «. وذكر ان جميع الاشخاص الذين فلوا من قبله او من قبل رفاقه، تعاونوا مع السلطات الاسرائيلية. واهاف: «انني اؤمن بفلسطين ديمقراطية يستطيع اليهود والعرب ان يعيشوا فيها سلام».

وقال عميد الامن الذين شهدوا في المحاكمة التي استمرت اكثر من شهرين، ان الجبهة التي تولى فيها السيد غريزة القيادة كانت ذات فعالية في قطاع غزة اكثر منها في اي وقت مضى منذ حرب 1967. وحكم على غريزة بالسجن مدى الحياة.

وتكلم السيد حسن محمد العمودي - 36 سنة - الذي حكم عليه ايضا بالسجن مدى الحياة دفاعا عن نفسه فقال: «كان علينا ان نتنقسم لجزرتي دير ياسين وكفراسم».

وقال عمودي: «كان علينا ان نمرع من نفسنا كعقائين. اننا لسنا لوصوا ولا سارقين ولا قلة متمسطين الى الدماء لكن يجب ازالة كل العقبات التي تقف في طريق الثورة».

وفي اوائل هذا الشهر، حزيران، اصدرت المحكمة العسكرية احكاما على 9 رجال وصفتهم وكالات الأنباء بانهم من قادة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، تتراوح هذه الاحكام بين السجن المؤبد والسجن 20 عاما بعدما ادانتهم المحكمة العسكرية «بالقيام بعشرات حوادث التخريب والانسبال مع قوى الامن الاسرائيلية».

وفي اوائل هذا الشهر، حزيران، اصدرت المحكمة العسكرية احكاما على 9 رجال وصفتهم وكالات الأنباء بانهم من قادة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، تتراوح هذه الاحكام بين السجن المؤبد والسجن 20 عاما بعدما ادانتهم المحكمة العسكرية «بالقيام بعشرات حوادث التخريب والانسبال مع قوى الامن الاسرائيلية».

وقال السيد جمال سالم المدحود، وهو في الثالثة والعشرين وحكم عليه بالسجن 25 سنة: «لقد حاربنا من اجل شرف شعبنا، ولكل الشعب الحق في ان يغال لاستعادة وطنه». وحكم ايضا على السيد عماد صالح ابو حبة، وهو في الحادية والعشرين، والسيد احمد سحادة عمران بالسجن مدى الحياة.

وحكم بالسجن 20 سنة على كل من السيد ابراهيم احمد قنديل، وهو في الحادية والعشرين والسيد زرق محمد فرج، وهو في السادسة والعشرين، والسيد محمد سليمان ابو عتيق، وهو في السادسة والثلاثين، والسيد علي محمد الصلاحات وهو في الحادية والعشرين. وفي الصورة (الغلاف) يبدو ابطال الجبهة اثناء المحاكمة.

وفي 22 حزيران 1971 حكمت محكمة عسكرية في رام الله بالسجن لمدة ثماني سنوات على محمود محمد حسان واربع سنوات على يوسف محمد علي، وكانت سلطات العدو قد نسفت بيوتهم منذ حوالي عام ونصف، واصدرت محكمة عسكرية اخرى في طولكرم بالصفة القريبة حكما بالسجن لمد تتراوح بين عام ونصف وعامين على كل من محمود نهاد كنعان ومروان صالح خلف وهاني جلال بتهمة الفاء قتال على المؤسسات الاسرائيلية.

وقال عمودي: «كان علينا ان نمرع من نفسنا كعقائين. اننا لسنا لوصوا ولا سارقين ولا قلة متمسطين الى الدماء لكن يجب ازالة كل العقبات التي تقف في طريق الثورة».

وقال عمودي: «كان علينا ان نمرع من نفسنا كعقائين. اننا لسنا لوصوا ولا سارقين ولا قلة متمسطين الى الدماء لكن يجب ازالة كل العقبات التي تقف في طريق الثورة».

وقال عمودي: «كان علينا ان نمرع من نفسنا كعقائين. اننا لسنا لوصوا ولا سارقين ولا قلة متمسطين الى الدماء لكن يجب ازالة كل العقبات التي تقف في طريق الثورة».

وقال عمودي: «كان علينا ان نمرع من نفسنا كعقائين. اننا لسنا لوصوا ولا سارقين ولا قلة متمسطين الى الدماء لكن يجب ازالة كل العقبات التي تقف في طريق الثورة».

وقال عمودي: «كان علينا ان نمرع من نفسنا كعقائين. اننا لسنا لوصوا ولا سارقين ولا قلة متمسطين الى الدماء لكن يجب ازالة كل العقبات التي تقف في طريق الثورة».

وقال عمودي: «كان علينا ان نمرع من نفسنا كعقائين. اننا لسنا لوصوا ولا سارقين ولا قلة متمسطين الى الدماء لكن يجب ازالة كل العقبات التي تقف في طريق الثورة».

وقال عمودي: «كان علينا ان نمرع من نفسنا كعقائين. اننا لسنا لوصوا ولا سارقين ولا قلة متمسطين الى الدماء لكن يجب ازالة كل العقبات التي تقف في طريق الثورة».

وقال عمودي: «كان علينا ان نمرع من نفسنا كعقائين. اننا لسنا لوصوا ولا سارقين ولا قلة متمسطين الى الدماء لكن يجب ازالة كل العقبات التي تقف في طريق الثورة».

وقال عمودي: «كان علينا ان نمرع من نفسنا كعقائين. اننا لسنا لوصوا ولا سارقين ولا قلة متمسطين الى الدماء لكن يجب ازالة كل العقبات التي تقف في طريق الثورة».

من يحيى هؤلاء؟

عبر هوان اسرائيليه - صدر حوالي 200 رجل - سادهم العنبران - الحدود اللبنانية في اجاءه نازر في لقاء صوري لتكث من بواعير مزيمه لغائبين، وقد حركت هذه العنبران في الساعة الاولى بعد منتصف ليل الاحد 6 - 71 من اسما هلام اسكافية عام ما فترات الهتكوير اسرائيليه فوق الحدود، وانصبت العرقه الهامجه الى لاسه اسام، قسم برز على اللال الله على الهيد، وقسم طوق العلى السرى للهد، والقسم الاخر ولى عليه اصنام السوب وهم بصرون الهلال بواسطة مكرباب الصوب عدم اضرار القوات اسرائيليه العنبران معطون من الاعالي هم ملاحه منازلهم وسلم الفدائين. وبسما قبل الصوامع المنتر على مراع هتالي في تلك المنقه قامت بجرح سبه منزل حعه ان اصحابها ساجزون مع العنبرانين واستصوبهم، واسر الصنوار اسرائيليين من اصناف ملده ناله في المنزل السبه وفي القربوا.